بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد، المستغني عن جميع خلقه ، القائل في كتابه ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (١)

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد

فإن الكشوفات الكونية المتسارعة تميط اللثام في كل يوم عن أشكال من التزاوج والاقتران والارتباط في ميادين الحياة كافة ، وعلى مستويات مختلفة ، ابتداءً بالذرة ، وانتهاءً بالمجرة ؛ مما يجعل الحاجة ملحة للدراسة والبحث في موضوع الزوجية في الكون ، ولقد منّ الله علي ، ووفقني للمشاركة في هذه الندوة العلمية ، والتي شحذت همتي للبحث في أحد محاورها فكانت مشاركتي بعنوان (الزوجيةُ في القرآن الكريم المفهوم والحكمة) .

مشكلة البحث :

تتجلى مشكلة البحث في كون لفظ الزوجية من الألفاظ المشكلة في معانيها، حيث اختلف العلماء في معناها هل الزوج يطلق على المفرد، أم على الاثنين ؟! وهل كل المخلوقات تتكون من ذكر و انثى ! وهل الزوجية تقتصر على الذكر والأنثى أم تتعداها إلى معان أخرى ؟ وما الحكمة من الزوجية في الكون على ضوء قوله تعالى : ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ .

(١) سورة الذاريات ، الآية (٤٩) .

وللإجابة على هذه الأسئلة ، وكشف مبهمها ، جاء بحثي يتضمن المباحث التالية :

خطة البحث :

يتكون هذا البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمه .

المقدمة : وفيها أسباب اختيار الموضوع ، والدراسات السابقة ، وأهداف البحث .

المبحث الأول : تعريف الزوجية ، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : الزوجية في اللغه .

المطلب الثاني : الزوجية في القرآن الكريم .

المطلب الثالث : تحرير الخلاف في معنى الزوجية في القرآن الكريم بالنظر إلى قواعد الترجيح التي سار عليها المفسرون .

المبحث الثاني : دلالة الزوجية في القرآن الكريم ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : معاني الزوجية في القرآن الكريم .

المطلب الثاني : معجزة القرآن الكريم العلمية في الزوجيه .

المبحث الثالث : الحكمة من إيجاد قانون الزوجية في الكون .

أسباب اختيار الموضوع :

١- جدة الموضوع ، وعدم بحثه استقلالاً ، كدراسة علميه .

٢- أهمية الموضوع من حيث صلته بكتاب الله العزيز وإظهار إعجازه .

٣- الإجابة عن التساؤلات التي تَرِد حول موضوع الزوجية في القرآن الكريم .

الدراسات السابقة :

بعد البحث والتحري والسؤال والنظر في المواقع البحثية تبيّن لي أنه ليس هناك أي دراسة مستقلة في هذا الموضوع ، وإنما هي لا تعدو مقالات قصيرة في بعض المواقع ، أو جزئية صغيرة في كتب الإعجاز العلمي تأتي ضمن بعض الموضوعات .

أهداف البحث :

١- التفكر في العناصر التي تدخل في بناء هذا الكون ، وإظهار معجزات القرآن الكريم العلميه

٢- الكشف عن معاني قوله تعالى: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[١].

٣- إظهار الحكمة من إيجاد قانون الزوجية في الكون .

(١) سورة الذاريات ، الآية (٤٩) .

المبحث الأول : تعريف الزوجية ، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : الزوجية في اللغه :

الزوج في اللغة هو الفرد الذي له قرين يقابله ، قال صاحب اللسان: « والزَّوْجُ الفَرْدُ الذي له قَرِينٌ، وكل شيئين اقترن أَحدهما بالآخر فهما زوجان " [١].

ومن الخطأ أن يقال للاثنين زوج ، وإنما يقال للاثنين زوجان، قال صاحب درّة الغواص : " ومن الوهم قولهم للاثنين زوج وهو خطأ ؛ لأن الزوج في كلام العرب هو الفرد المزاوج لصاحبه ، فأما الاثنان المصطحبان فيقال لهما زوجان كما قالوا عندي زوجان من النعال أي نعلان وزوجان من الخفاف أي خفان " [٢] .

قال ابن سيده : ويدل على أن الزوجين في كلام العرب اثنان قول الله عز وجل : ﴿ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ ﴾ [٣] [٤] .

ومما ينبغي الإشارة إليه أن القرآن الكريم لم يستعمل لفظ الزوجة قط للدلالة على المرأة المتزوجة، وإنما استعمل لفظ "الزوج " للدلالة على المرأة والرجل معاً وهو الأفصح والأصح في اللغة . قال الزبيدي: « قال بعض النّحويّين: أَمّا الزَّوْجُ فأَهْلُ الحِجَازِ يَضَعونه للمذكّر والمؤنّث وَضْعاً واحداً، تقول المرأَةُ: هذا زَوْجي، ويقول الرجل: هذه زَوْجي ، قال تعالى: ﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمُ

(١) لسان العرب / ابن منظور ،ج٢، ص٢٩١ .
(٢) درة الغواص في أوهام الخواص / الحريري ، ج١ ، ص٦١ .
(٣) سورة النجم ، آية (٤٥) .
(٤) المحكم والمحيط الأعظم / ابن سيده ، ج٣، ص٣٢٩ .

ٱسۡتِبۡدَالَ زَوۡجٍ مَّكَانَ زَوۡجٍ ﴾ (١) أي امرأةٍ مكان امرأةٍ " (٢). وفي المِصْباح: الرَّجل: زَوْجُ المرأةِ وهي زَوْجُه أَيضاً ، هذه هي اللُّغةُ العالية وجاءَ بها القرآن ، والجمع منهما أَزْوَاج، ويقال للرجلِ والمرأَةِ: الزَّوْجَانِ. والأَصلُ في الزَّوْجِ الصِّنْفُ والنَّوْعُ من كُلّ شيءٍ، وكلُّ شَيْئينِ مُقْتَرِنَيْنِ شَكْلَيْنِ كانا أَو نَقِيضَيْنِ فهما زَوجانِ، وكلّ واحدٍ منهما زَوْجٌ» (٣).

ويقول الخليل: " يُقال لفُلانٍ زَوْجان من الحمام، أي ذكر وأنثى، قال سبحانه: ﴿ فَٱسۡلُكۡ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ ﴾ (٤) ، وزَوْجٌ من الثِّياب أي: لونٌ منها، قال عَزّ وجلّ: ﴿ مِن كُلِّ زَوۡجٍۭ بَهِيجٖ ۝ ﴾ (٥) أي: لون " (٦) .

وقال الصاحب بن عباد : " زَوْجٌ من النَّبَاتِ: لَوْنٌ منه وضَرْبٌ، من قَوْلِه عَزَّ وجَلَّ: ﴿ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّن نَّبَاتٖ شَتَّىٰ ﴾ (٧) أي ضُرُوبًا. ويُقال: زَوَّجْتُ إبِلِي: إذا قَرَنْتَ بَعْضَها

---

(١) سورة النساء ، الآية (٢٠) .
(٢) تاج العروس / الزبيدي ، ج ١، ص١٤٢٦ .
(٣) المصباح المنير / الفيومي ،ج١، ص٢٥٩ .
(٤) سورة المؤمنون ، الآية (٢٧) .
(٥) سورة الحج ، الآية (٥) .
(٦) العين / الخليل الفراهيدي ، ج٦، ص١٦٦ .
(٧) سورة طه، الآية (٥٣) .

بَعْضَهَا إلى بَعْضٍ، من قَوْلِهِ عزَّ وجَلَّ: ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ ۝٧ ﴾ [(١)] وقَوْلِه ﴿ ٱحۡشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزۡوَٰجَهُمۡ ﴾ [(٢)]أي قُرَناءَ هم " [(٣)].

وفي المصباح المنير: «الزَّوْجُ الشكل يكون له نظير كالأصناف والألوان، أو يكون له نقيض كالرطب واليابس ، والذكر والأنثى ، والليل والنهار، والحلو والمرّ» [(٤)] .

(١) سورة التكوير ، الآية (٧) .
(٢) سورة الصافات ، الآية (٢٢) .
(٣) المحيط في اللغة / الصاحب بن عباد ، ج٢ ، ص١٢٨ .
(٤) المصباح المنير / الفيومي ، ج ١، ص٢٥٨ .

المطلب الثاني

الزوجية في القرآن الكريم :

استخدم القرآن الكريم لفظ (زوج) ومشتقاته في مواضع عدة ، حيث ورد في إحدى وثمانين (٨١) موضعاً وبألفاظ مختلفة " مفرد و ومثنى وجمع " ، وجاء بصيغة الفعل في خمسة مواضع في القرآن الكريم ، وكلها تدل على الزواج بمعنى النكاح ، وجاء فعل التزويج فيها منسوباً إلى الله عز وجل ، ومن ذلك قوله تعالى :﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَـٰكَهَا ﴾ [(١)]. وما عدا ذلك جاء بصيغة الاسم ، ومن ذلك أنه جاء للدلالة على المرأة المتزوجة، وذلك في (٤٤) موضع منها قوله تعالى : ﴿ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ ﴾ [(٢)]. وجاء أحيانا للدلالة على الزوج أي البعل وذلك في ثلاثة مواضع منها – قوله تعالى – : ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ﴾ [(٣)] .

وأحياناً للدلالة على الرجل والمرأة معاً ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّـٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾ [(٤)] وذلك في ستة مواضع بصيغة الجمع (أزواج) ، كما جاء لفظ الزوج بصيغه المختلفة بمعانٍ أخرى حسب السياق ، ومنها الصنف والنوع

---

(١) سورة الأحزاب ، الآية (٣٧) .
(٢) سورة الأحزاب ، الآية (٣٧) .
(٣) سورة البقرة ، الآية (٢٣٠) .
(٤) سورة الفرقان ، الآية (٧٤) .

واللون كقوله تعالى : ﴿ وَءَاخَرُ مِن شَكۡلِهِۦٓ أَزۡوَٰجٌ ﴾ [(١)] وقوله : ﴿ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ ۝ ﴾ [(٢)] و جاء بمعنى القرين ، والذكر والأنثى . قال الأصفهاني رحمه الله في مفردات ألفاظ القرآن : " يُقال لكل واحد من القرينين من الذكر والأنثى في الحيوانات المتزاوجة زوج ، ولكل قرينين فيها وفي غيرها زوج كالخف والنعل ، ولكل ما يقترن بآخر مماثلاً له أو مضاد زوج قال تعالى : ﴿ ٱحۡشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزۡوَٰجَهُمۡ ﴾ [(٣)] ، وقوله : ﴿وَمِن كُلِّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَا زَوۡجَيۡنِ ﴾ [(٤)] فبين أن كل ما في العالم زوج من حيث إن له ضداً أو مثلاً ما ، أو تركيباً ما ، بل لا ينفك بوجه من تركيب " [(٥)] .

ومما ينبغي ذكره أنه بعد التأمل في الآيات التي وردت فيها الزوجية نجد أن التزاوج والتجاذب هو قاعدة الحياة كي تسير وتكتمل بدافع الفطرة ، فالزوج كما قدمنا في اللغة هو الفرد الذي له قرين يقابله أو يماثله أو حتى يضاده ، ولكن لا يستغني عنه ، فالرجل بالرغم من الاختلاف بينه وبين المرأة في الصفات الفسيولوجية وغيرها إلا أنه بحاجة للمرأة ، والمرأة بحاجة إلى الرجل كذلك ليكمل كل منهما الآخر ، وقس على ذلك الليل والنهار، والشمس والقمر ، وهكذا ...

---

(١) سورة ص ، الآية (٥٨) .
(٢) سورة الحج ، الآية (٥) .
(٣) سورة الصافات ، الآية (٢٢) .
(٤) سورة الذاريات ، الآية (٤٩) .
(٥) مفردات ألفاظ القرآن / الأصفهاني ، ج١ ، ص ٦٣٦ .

وفي قوله تعالى : ﴿وَمِن كُلِّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَا زَوۡجَيۡنِ ﴾ قال ابن كثير " أي: جميع المخلوقات أزواج: سماء وأرض، وليل ونهار، وشمس وقمر، وبر وبحر، وضياء وظلام، وإيمان وكفر، وموت وحياة، وشقاء وسعادة، وجنة ونار، حتى الحيوانات جن وانس ، ذكور وإناث " [١] .

ومن اللطائف التي ينبغي الإشارة إليها أن القرآن الذي لا تنقضي عجائبه يُطلق على المرأة (زوج) إذا كان التوافق والاقتران والانسجام تامّاً بينها وبين زوجها ، بدون اختلاف ديني أو نفسي أو جنسي فإن لم يكن التوافق والانسجام كاملاً ، ولم تكن الزوجية متحقّقة بينهما ، فإن القرآن يطلق عليها "امرأة " وليست زوجاً ، كأن يكون اختلاف ديني عقدي بينهما ، ولذلك لم يُسَمِّ الله امرأة نوح أو امرأة فرعون أو امرأة لوط زوج لعدم تحقق الانسجام بينهما ، وذلك بسبب الاختلاف في الدين .

---

(١) تفسير القرآن العظيم / ابن كثير ، ج٧ ، ص ٤٢٤ .

المطلب الثالث

تحرير الخلاف في معنى الزوجية في القرآن الكريم بناء على قواعد الترجيح :

مما تقدم نجد أن لفظ الزوج ورد في القرآن الكريم في عدة مواضع ، وفي كل موضع من هذه المواضع له معناه حسب السياق الذي يأتي فيه ، وبذلك يمكننا أن نُعِد لفظ الزوج في اللغة العربية من الألفاظ المشتركة التي تأتي لأكثر من معنى .

إلا أننا مع ذلك كله يجب ألا نغفل الخلاف الواقع بين المفسرين في تفسير بعض الآيات التي ورد فيها لفظ الزوج عاما :

قال الإمام الزرقاني في قوله تعالى : ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [١]

" مرت على بني الإنسان منذ نزلت إلى الآن ففهموا منها جميعاً أن الله تعالى يدل على قدرته وإبداعه وكماله بأنه خلق من الأشياء متنوعات مختلفة الأشكال والخصائص ، لكنهم اختلفوا بعد ذلك ؛ فالأوائل يُؤثَر عنهم أن الزوجين في الآية الكريمة هما الأمران المتقابلان تقابلاً ما لا بخصوص الذكورة والأنوثة ، أما المتأخرون ففهموا أن الزوجين في الآية هما الأمران المتقابلان بالذكورة والأنوثة " [٢]. أي حصروا معنى الزوجية في الذكر والأنثى فقط .

---

(١) سورة الذاريات ، الآية (٤٩) .

(٢) مناهل العرفان / الزرقاني ، ج٢ ، ص٢٥٧ ، باختصار .

وإليك الآيات التي حصل فيها خلاف في معنى الزوجيه :

اختلف المفسرون في بعض الآيات التي ورد فيها لفظ الزوج عاماً ومنها – قوله تعالى – :

﴿وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [١].

ومدار خلافهم في هذه الآيات على قولين حكاهما ابن جرير– رحمه الله – وغيره:

الأول: أن المراد بالزوجين الصنفين والنوعين ، وفيه الإشارة إلى المتضاد والمتقابلات من المخلوقات، كالذكر والأنثى، والسماء والأرض، والليل والنهار، والشمس والقمر، والبر والبحر، والضياء والظلام، والإيمان والكفر، والموت والحياة، والشقاء والسعادة، والجنة والنار، ونحو ذلك.

وهذا القول مروي عن مجاهد والحسن – رحمهما الله – .

الثاني: أن المراد بالزوجين : الذكر والأنثى ، وهذا القول مروي عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم – رحمه الله – . [٢]

وإليك حجة أصحاب كل قول :

حجة أصحاب القول الأول :

قالوا إن الزوجية ليست في الذكر والأنثى من الكائنات الحية فحسب، بل هي ثابتة في كل شيء كما تدل على ذلك الآية الكريمة؛ واستدلوا على ذلك بالآتي :

(١) سورة الذاريات ، الآية (٤٩) .

(٢) انظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن/ الطبري ، ج٢٧ ، ص١٣ .

١- أن كلمة (شَيْءٍ) في قوله تعالى : ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ [١] تطلق على العاقل وغير العاقل ، كذلك فإن كلمة زَوْجَيْنِ نكرة، وهي تدل على وجود زوجين دون تحديد نوع الزوجية.

٢- كذلك هناك فرق بين الكلمتين (زَوْجَيْنِ) و(الزَّوْجَيْنِ) ؛ فقد ذكرت كلمة (زوجين) في القرآن كله أربع مرات فقط ولم تقترن أبداً بالذكر والأنثى، كما ذكرت كلمة (الزوجين) مرتين فقط ودائماً كانت مقترنة بالذكر والأنثى في قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴾ [٢] وقوله كذلك: ﴿ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ﴾ [٣] ومعنى ذلك أنه عند تعريف (الزوجين) بالألف واللام يجب أن تكون متبوعة بنوع الزوجية المقصودة ؛ لأن هناك أكثر من نوع من الزوجية، والدليل على ذلك قوله تعالى:
﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [٤] وكلمة (الأزواج) جمع، وتحدد الآية وجودها في أنفسنا، وفيما تنبت الأرض، وفيما لا نعلم [٥] .

---

(١) سورة الذاريات ، الآية (٤٩) .
(٢) سورة النجم ، الآية (٤٥) .
(٣) سورة القيامة ، الآية (٣٩) .
(٤) سورة يس ، الآية (٣٦) .
(٥) انظر مفردات ألفاظ القرآن /الأصفهاني ، ج١ ، ص٢١٥ ، وإعجاز النبات/ نظمي خليل أبو العطا ، ص٧٦.

٣- إنَّ هذا المعنى أَدَلُّ على القدرة التي تُوجدُ الضدين ، وهو قول الطبري [١] .

حجة أصحاب القول الثاني :

١- قالوا : " إن الزوجين في الآية هما الأمران المتقابلان بالذكورة والأنوثة فقط ، ويقولون إنه ما من شيء في الوجود إلا منه الذكر والأنثى سواء كان ذلك في الإنسان والحيوان والجماد أوغيرها مما لا نعلم ، ويستدلون على ذلك بقوله : ﴿ سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .

٢- ويقولون إن أحدث نظرية في أصول الأكوان تقرر أن أصول جميع الكائنات تتكون من زوجين اثنين ، وبلسان العلم الحديث إلكترون وبروتون ... " [٢] . قال ابن زيد، في قوله :﴿ وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾ قال: ذكرًا وأنثى، ذاك الزوجان، وقرأ : ﴿ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ﴾ . قال: امرأته [٣] " .اهـ

القول الراجح :

الذي يظهر لي – والله أعلم – أن الزوج بمعنى الصنف الذي له قرين يكمله ، أو يشابهه ،أو يقابله على ما تقدم معنا في معناه اللغوي ، وهو ما رجحه الطبري حيث يقول :" وأولى القولين في ذلك قول مجاهد وهو أن الله – تبارك وتعالى – خلق لكل ما خلق من خلقه ثانياً له

---

(١) انظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن / الطبري ، ج٢٧ ، ص١٣ .
(٢) انظر مناهل العرفان / الزرقاني ، ج٢ ، ص٢٥٧ .
(٣) انظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن / الطبري ، ج٢٧ ، ص١٣ .

مخالفاً في معناه فكل واحدٍ منهما زوج للآخر " . [١] وإلى هذا القول ذهب ابن عطية ، والرازي ، والقرطبي ، وأبو حيان ، وابن كثير، والشوكاني ، والألوسي ، والقاسمي وغيرهم [٢] .

وقال الألوسي في قوله تعالى :﴿ وَٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا ﴾ أي أصناف المخلوقات ، فالزوج هنا بمعنى الصنف لا بمعناه المشهور ، وقيل : كل ما سوى الله – سبحانه – زوج لأنه لا يخلو من المقابل كفوق وتحت ويمين وشمال وماض ومستقبل إلى غير ذلك ، والفرد المنزه عن المقابل هو الله – عز وجل – [٣] .

ومما يعضد هذا القول القاعدة التفسيرية الترجيحية وهي : (إذا احتمل اللفظ معانٍ عدة ولم يمتنع إرادة الجميع حُمِلَ عليها) [٤] .

كما يشهد لذلك قوله تعالى :﴿ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴿٣﴾ ﴾ [٥] قال مجاهد : كل شيء خلقه الله شفع، السماء والأرض، والبر والبحر، والجن والإنس، والشمس والقمر. [٦] .

كما أنه لا يوجد دليل يَقصر معنى الزوجية على الذكر والأنثى وإنما الدليل على خلافه ،

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن /الطبري ، ج١١، ص ٤٧٢ .
(٢) انظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن / الطبري ، ج١١، ص ٤٧٢، والمحرر الوجيز / ابن عطية ، ج٦ ، ص ٢٠٧ ، والتفسير الكبير / الرازي ج٩، ص١٣٩، والجامع لأحكام القرآن / القرطبي ، ج ١٧، ص٥٥ ، والبحر المحيط / أبو حيان ، ج ٨، ص١٤٠ ،وتفسير القرآن العظيم / ابن كثير ، ج ١٣، ص٢٢١ ، وفتح القدير / الشوكاني ، ج٥، ص ٩٢ ، وروح المعاني / الألوسي ، ج١٩، ص٤٠٣ ، ومحاسن التأويل / القاسمي ، ج٨، ص٤٩٧ .
(٣) روح المعاني / الألوسي ، ج١٣ ، ص٦٧ .
(٤) عقود المرجان في قواعد المنهج الأمثل في تفسير القرآن / أحمد سلامة أبو الفتوح ، ص١٥٠ .
(٥) سورة الفجر ، الآية (٣) .
(٦) تفسير مجاهد ، ص٧٢٦ .

والذي دلّت عليه القاعدة الترجيحية التي سار عليها المفسرون وهي أنه (إذا ثبت الحديث وكان في معنى أحد الأقوال فهو مرجح له على ما خالفه) [١] .

وقد رجح ابن عاشور هذا المعنى ، ولم يقصره على الذكر والأنثى مستدلاً على ذلك بما جاء في السنة وساق حديث : « أَبي ذر أَنه سمع رسول الله – صلى الله عليه و سلم – يقول من أَنفق زَوْجَيْنِ من ماله في سبيل الله ابْتَدَرَتْه حَجَبَة الجنة ، قلت : وما زوجان من ماله ؟ قال عبدان أَو فرَسان أَو بعيران.الحديثَ " [٢] ، أي من أنفق نوعين مثل الطعام والكسوة ، ومثل الخَيل والرواحل . قال : وهذا الإطلاق هو المراد هنا [٣] ، وأما من حيث اللغة جاء في "لسان العرب" لابن منظور أن (الكل) يراد بها اسم يجمع الأَجزاء، والكلُّ عبارة عن أَجزاء الشيء، فكما جاز أَن يُضاف الجزء إلى الجملة ، جاز أَن تُضاف الأَجزاء كلها إِليها [٤] .

---

(١) قواعد الترجيح عند المفسرين / حسين الحربي ، ج١، ص٢٠٦ .
(٢) أخرجه البخاري بنحوه في باب الريان للصائمين ، ج١ ، ص٦٧١ ، ح– ١٨٩٧ ، ومسلم في باب من أنفق العبد من مال مولاه ، ج٢ ، ص٧١١، ح– ٢٨٤١ ، وابن حبان بلفظه ،ج١٠،ص٥٠١ ، ح– ٤٦٤٣ .
(٣) التحرير والتنوير / ابن عاشور ، ج٩، ص٥٥
(٤) لسان العرب / ابن منظور ، ج١١، ص٥٩٠ .

المبحث الثاني : دلالة الزوجية في القرآن الكريم ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : معاني الزوجية في القرآن الكريم :

قال ابن قتيبة الدينوري في كتابه (تأويل مشكل القرآن) باب اللفظ الواحد للمعاني المختلفة ، وذكر لفظ الزوج ، وساق من معانيه الصنف ، والقرين [١] .

وبالتأمل في الآيات التي ورد فيها لفظ الزوجية يمكن أن نستنتج أن الدلالة العامة للفظ الزوج بمختلف صيغه لا تكاد تخرج عن معنى الصنف أوالنوع الذي له قرين، أي أن أهم ما يميز مفهوم الزوج :هو التأكيد من خلال هذه الصيغة على معنى الاقتران وهو الأصل الدلالي للكلمة ، ومعنى المقابلة الدالة على التكامل، حيث لا يمكن أن نذكر الزوج إلا ويتبادر إلى أذهاننا وجود مقابل له، ومقترن به .

قال الشوكاني : "﴿وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ [٢] أي صنفين ونوعين من ذكر وأنثى ، وبر وبحر، وشمس وقمر ، وحلو ومر ، وسماء وأرض ، وليل ونهار ، ونور وظلمة ، وجن وإنس ، وخير وشر " [٣] ، وقال ابن الأثير :" الأصلُ في الزَّوج : الصِّنف والنَّوعُ من كل شيء وكل شيئين مُقْترِنَين شكلين كانا أو نقيضين فهما زوجان . وكلٌّ واحد منهما زوج " [٤] .

ويمكننا أن ندرج معاني الزوجية في القرآن الكريم في الآتي :

---

(١) تأويل مشكل القرآن / ابن قتيبة ، ص٤٥٢ .
(٢) سورة الذاريات ، الآية (٤٩) .
(٣) فتح القدير / الشوكاني ، ج٥، ص١٢٩ .
(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر / ابن الأثير ، ج٢، ص٧٩٦ .

١- **الذكر والأنثى** : قال الأصفهاني : " يُقال لكل واحد من القرينين من الذكر والانثى في الحيوانات المتزاوجة زوج " [١] . سواء كان مرتبطاً بالنوع الإنساني الزوج والزوجة ، كما في قوله تعالى : ﴿وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ ﴾ [٢] ، أوبا لحيوان كما في قوله تعالى :﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۖ مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡمَعۡزِ ٱثۡنَيۡنِۗ ﴾ [٣] أو النبات كقوله تعالى : ﴿ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ ﴾ [٤] على ما سيأتي بيانه في معجزة القرآن الكريم العلمية في المبحث التالي .

٢- **القــرناء** : ويقول الأصفهاني أيضاً: "يقال لكل قرينين زوج ، كالخف والنعـ" [٥] ، وفي رواية عن النعمان قال: سئل عمر عن – قوله تعالى – : ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ [٦] فقال: يقرن بين الرجل الصالح مع الرجل الصالح، ويقرن بين الرجل السوء مع الرجل السوء في النار، فذلك تزويج الأنفس " [٧] .

(١) مفردات ألفاظ القرآن / الأصفهاني ، ج١، ص٢١٥ .
(٢) سورة النجم ، الآية (٤٥) .
(٣) سورة الأنعام ، الآية (١٤٣) .
(٤) سورة الرعد، الآية (٣) .
(٥) مفردات ألفاظ القرآن / الأصفهاني ، ج١، ص٢١٥ .
(٦) سورة التكوير ، الآية (٧) .
(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ، ج٨، ص١٥٤ ، ح- ٥١ ، والحاكم في مستدركه ، ج٢ ، ص٥٦٠ ح- ٣٩٠٢ ، ٣١٧، والفراء في معاني القرآن بإسناده إلى عكرمة ، ج٥، ص١٨٨ .

٣- **المتشابهات:** قال السدي، في قوله: ﴿ ٱحۡشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزۡوَٰجَهُمۡ ﴾ [(١)] قال: وأشباههم.

وعن ابن زيد، في قوله : ﴿ ٱحۡشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزۡوَٰجَهُمۡ ﴾ قال: أزواجهم في الأعمال، " [(٢)].

٤- **المتضادات والمتقابلات** : ومنه – قوله تعالى – شيء : ﴿ وَكُنتُمۡ أَزۡوَٰجٗا ثَلَٰثَةٗ ۝٧ فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ۝٨ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ۝٩ ﴾ [(٣)] . قال الأصفهاني :" فبين أن كل ما في العالم زوج من حيث إن له ضداً أو مثلاً ما ، أو تركيباً ما ، بل لا ينفك بوجه من تركيب " [(٤)].

وذكر الطبري أن الحسن قال في قوله: ﴿وَمِن كُلِّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَا زَوۡجَيۡنِ﴾ [(٥)] : " السماء زوج، والأرض زوج، والشتاء زوج، والصيف زوج، والليل زوج، والنهار زوج، حتى يصير الأمر إلى الله الفرد الذي لا يشبهه شيء " [(٦)].

---

(١) سورة الصافات ، الآية (٢٢) .
(٢) انظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن / الطبري ، ج٢١ ، ص٢٨ .
(٣) سورة الواقعة ، الآية (٧-٩) .
(٤) مفردات ألفاظ القرآن / الأصفهاني ، ج١،ص ٤٤٢ .
(٥) سورة الذاريات ، الآية (٤٩) .
(٦) جامع البيان عن تأويل آي القرآن / الطبري ، ج١٥، ص٣٢٤ .

المطلب الثاني : معجزة القرآن الكريم العلمية في الزوجيه :

إن الحديث عن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم حديث عن جانب متجدد من جوانب الإعجاز في هذا الكتاب المبارك الذي لا تنقضي عجائبه ، والذي أراد – الله تعالى – أن يكون كتابه الأخير الذي تقوم به الحجة على عباده إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

ولقد تعرفت البشرية على مدار القرون على جوانب مختلفة من جوانب الإعجاز في القرآن الكريم ما غطى به حاجات الناس في زمانها ، وكان فيها من البينات ما تقام بمثله الحجة وتنقطع به الشبهة حتى كان هذا العصر الذي يمكن أن يطلق عليه عصر الكشوف العلمية ففاض المعين القرآني بهذا الجانب المشرق المتجدد .

ومن ذلك ظاهرة الزوجية في المخلوقات ، وهي من الظواهر الكونية اليقينية التي كان يدركها الإنسان العادي ، حيث يراها في زوجية الذكر والأنثى في الإنسان ، والحيوان ، والثمار .

إلى أن ظهر في العلم الحديث ما يكشف عن تجلي هذه الظاهرة في أرجاء هذا الكون الواسع تصديقاً – لقوله تعالى – : ﴿ سُبۡحَـٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلۡأَزۡوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ وَمِنۡ أَنفُسِهِمۡ وَمِمَّا لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ (١) .

وفي هذه الآيات سَبْق قرآني ، وكَشْف لحقيقة علمية لم يتوصل إليها العلم الحديث إلا مؤخرا فعندما نزلت هذه الآيات لم يكن أحد من البشر أو العرب يعلم أن النبات أزواج سوى النخيل الذي كان يعرف العرب أن منه الذكر والأنثى.

---

(١) سورة يس ، الآية (٣٦) .

قال الماوردي : " ﴿ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾ (١) أحد الزوجين ذكر أوأنثى كفحول النخل وإناثها (٢) " .

إلى أن ظهرت الكشوفات العلمية الحديثة التي أثبتت أن جميع النبات أزواج ، حيث ثبت أن كل نبات في المملكة النباتية إما أن يكون مذكّراً أو مؤنثاً . ويسمى ثنائي المسكن، أو يجمع بين أعضاء التذكير وأعضاء التأنيث على نبات واحد ويسمى أحادي المسكن، أو أن الأزهار نفسها تجمع بين أعضاء التذكير والتأنيث في زهرة واحدة وتسمى هذه الزهرة (زهرة خنثى).

يقول أستاذ النبات الدكتور نظمي خليل أبو العطا :" يشير القرآن الكريم إلى حقيقة علمية لم يعلمها العالم إلا حديثاً فإن الله جعل من كل الثمرات زوجين اثنين ، ولولا الزوجان ما كان هناك إخصاب ولا ثمار ، فمن النبات من يحمل أعضاء التذكير في نبات مذكر ، وأعضاء التأنيث في نبات مؤنث ، وتسمى النباتات (ثنائية المسكن) وذلك مثل النخل ، ومن النباتات من يحمل كلاً من أعضاء التذكير والتأنيث على النباتات نفسها (أحادي المسكن) كالصنوبر ، ووجود الأعضاء المذكرة مع المؤنثة يجعل التكاثر هنا بين النبات ونفسه ، وهذا قد يتسبب في إضعاف النوع ، وعزل الصفات الوراثية السيئة ، وتجمعها في نبات واحد، وهنا تجد عجباً وإعجازاً ، فإنه مع هبوب الرياح تكون هناك فرصة كبيرة للتلقيح الخلطي بالهواء بين شجرة

(١) سورة الرعد ، الآية (٣) .
(٢) النكت والعيون تفسير / الماوردي ،ج٣ ، ص٩٣ .

وأخرى، وكأن هذه الشجرة تطبق القاعدة الشرعية الإسلامية التي تقول تباعدوا تصحوا وتخيروا لنطفكم..

ولم تقتصر الزوجية على الإنسان والحيوان والنبات فحسب ، وإنما تعدّت لتشمل هذا الكون الواسع تصديقاً لقوله تعالى : ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾[(1)] فالعالم المدقق يرى هذه الزوجية في كل فروع العلم ، يراها في المغناطيس بزوجيه الشمال والجنوب ، ويراها في الكهرباء بزوجيه الموجب والسالب ، ويراها في الخلية بزوجية النواة والسيتوبلازم ، وزوجية أغشيتها ومكوناتها ، ويراها في الكروموسومات (الموروثات) بزوجية أبعاضها ، وجيناتها حاملات الصفات الوراثية ، ويراها في الحمض النووي المشهور D.N.A حامل الشفرة الوراثية ، وقد تركب على هيئة سلم مزدوج ويراها في الإنزيمات ، والبروتينات ، والأجسام المضادة ، ويراها في المعادلة الكيميائية التي تتزاوج أبعاضها لتكون أزواج المركبات .

وعندما بدأ العلماء في كشف أسرار مكونات الدقائق الأولية للمادة أو القاع الصخري للمادة كما يسميه بعض علماء الفيزياء ، ظهرت قضية الذرة ، وارتبطت باسم العالم (دالتون) ، وكانت ذرة (دالتون) في اعتقاد العلماء هي نهاية المطاف ، وأنها القاع الصخري للمادة ، بمعنى أنها جوهر فرد غير قابل للانقسام .

ولكن بعد حين من الدهر جاء العلماء وبينوا أن هذه الذرة ليست جوهر فرد ، ولكنها مكونة من زوجية النواة والإلكترونات ، وحقق ذلك عملياً العالم الفيزيائي الشهير (روزوفلت) ،

---

(١) سورة الذاريات ، الآية (٤٩) .

ولم تقف معجزة الزوجية عند هذا الحد بل اكتشف العلماء مزيداً من الجسيمات ، أو الوحدات الزوجية الجديدة من بروتونات ، ونيترونات ، وبوزوترونات ، وكواركات ..... وغير ذلك .

وحتى أبحاث الضوء قد بينت الطبيعة الزوجية للضوء (جسيم ، موجة) ، وفي رحلة العلماء لكشف أسرار جوف المادة أو اللبنات الأولية التي تتكون منها المادة وجدوا أنهم كلما حطموا جسيم أو فحصوا (كمة) أو قبسة من طاقة وجدوها تخضع لقانون الزوجية ، بمعنى أنهم وجدوا أن أي جُسيم لا يشكل جوهراً فرداً غير قابل للانقسام أو التبعض بل وجدوه مكوناً من أبعاض يتمم بعضها بعضاً ، أو يكمل بعضها بعضا .

وقد تعامل العلماء مع الزوجية فحصاً وبحثاً وتطبيقاً ، ولكنهم وقفوا حيارى أمام سر الزوجية ، أوحكمة الزوجية حتى قال أحدهم وهو أ.د/ إدوارد بيرسل أستاذ الفيزياء الشهير : (لا نعرف على وجه التحديد السبب في هذا القانون الكوني الصارم (يقصد قانون الزوجية) .

ومع أن بعض العلماء الأفذاذ توصلوا إلى جزء هام يتعلق بسر ظاهرة الزوجية وهو التتامية بمعنى أن الزوجية تعني أن الزوج يكمل أو يتمم الزوج الآخر ليتكون بهما حقيقة الشيء المكون منهما ولكن بقيت الحلقة المفقودة خافية عن الحضارة العالمية ، وذلك لأن الحضارة العالمية حضارة قاصرة بمعنى أنها تقتصر على متابعة الظواهر الكونية من حيث هي ظواهر مجردة فتتعامل معها كما تتعامل الحاسبات الآلية مع الأرقام المجردة ، ولأن القيمة العليا للعقل البشري لا تكتفي بإدراك ومتابعة الظواهر الكونية من حيث هي ، بل إن قيمته العقلية الراقية تدفعه وتمكنه من التفكر فيما وراء تلك الظواهر في حكمة وغاية ، وعندما تتغاضى الحضارة العالمية عن هذا الاتجاه العقلي الراقي فإن ذلك يشكل حلقة مفقودة فيها .

ولكن القرآن وعلوم الإسلام لا تكتفي بتقديم الظاهرة الكونية من حيث هي ، بل وتشير إلى الحكمة التي تكمن فيها ، وهذا ما سنراه في سر الزوجية أو الحكمة التي ترتبط بها كما أشار إليها القرآن وعلومه [١] .

المبحث الثالث : الحكمة من إيجاد قانون الزوجية في الكون :

شاءت إرادة الله سبحانه وتعالى أن يخلق كل شيء في هذا الوجود في زوجية واضحة ، – قال تعالى –:﴿وَمِن كُلِّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَا زَوۡجَيۡنِ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾ [٢] .

وفي هذه الزوجية حكمة نوجزها في التالي :

١– بقاء الله سبحانه وتعالى متفرداً بالوحدانية المطلقة فوق جميع خلقه .

قال الأصفهاني بعد أن ذكر هذه الآية :" فتنبيه أن الأشياء كلها مركبة من جوهر وعرض ، ومادة وصورة ، وأن لا شيء يتعرى من تركيب يقتضي كونه مصنوعا وأنه لا بد له من صانع تنبيها أنه – تعالى – هو الفرد " [٣].

قال الألوسي :" ومن كل شيء خلقنا زوجين إشارة إلى أن جميع ما يرى بارزاً من الموجودات ليس واحداً وحدة حقيقة ، بل هو مركب ولا أقل من كونه مركباً من الإمكان وشيء آخر فليس الواحد الحقيقي إلا الله – تعالى – " [٤] .

---

(١) إنظر عجاز النبات / نظمي خليل أبو العطا ، ص ٧٦.
(٢) سورة الذاريات ، الآية (٤٩) .
(٣) مفردات ألفاظ القرآن / الأصفهاني ، ج١، ص٦٣٦ .
(٤) روح المعاني / الألوسي ، ج١٤ ، ص٢٥ .

وقال الرازي : قال بعض المحققين : " كل ما سوى الله فهو زوج كالفوق والتحت ، واليمين واليسار ، والقدام والخلف ، والماضي والمستقبل ، والذوات والصفات ، والصيف والشتاء ، والربيع والخريف ، وكونها أزواجاً يدل على كونها ممكنة الوجود في ذواتها محدثة مسبوقة بعدم ، فأما الحق – سبحانه – فهو الفرد المنزّه عن الضد والند ، والمقابل والمعاضد ، فلهذا قال – سبحانه – : ﴿وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا ﴾ أي كل ما هو زوج فهو مخلوق ، فدل هذا على أن خالقها فرد مطلق منزّه عن الزوجيه " [1].

وفي ختم الآية بقوله : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ إشارة واضحة إلى هذا المعنى ، حيث يدرك الناس تفرد الخالق وأَحَاديته من خلال ما يشاهدون من ظواهر تزاوج الأشياء وتركيبها ، وارتباطاتها ، وتوازناتها على نحو يستحيل معه العبث ، والارتجال والمصادفه .

٢- افتقار المخلوقات إلى الله – تعالى – ، حيث إن ظاهرة الزوجية ليست دليلاً على وحدانية الخالق –جل وعلا– فحسب ، وإنما هي دليل على نقص المخلوقات وافتقارها لغيرها ، وفي هذا الصدد فإنه يمكن القول : إنه عند تدقيق النظر لا يخلو شيء عن تركيب ! وهكذا : فالخلق ، وما يَتَغَنّوْنَ به من خصائص فقراء فقراً

---

(١) التفسير الكبير / الرازي ، ج ١٣ ، ص٤٦١ .

مزدوجاً ، فقراً إلى الخالق الموجد ، وفقراً إلى مخلوق آخر من خلق الله ، يجعل له معنى . فتبارك الله الواحد الأحد الفرد الصمد [١] .

أهم النتائج :

١- إن نظام الكون قائم على التكامل والتوافق والمقابلة بين الأزواج ، واختلال هذا التكامل فساد لنظام الكون ، وعليه فإن الزوجية نعمة عظيمة من نعم الله علينا .

٢- إن من الأخطاء اللغوية الشائعة التي يقع فيها الكثير من العوام والخواص اطلاقهم الزوج على الاثنين ، كقولهم : اشتريت زوج نعال، والزوج إنما يطلق على الفرد الذي له قرين ، ولذلك فإن القياس أن يقول : زَوجْيَ نْعال .

٣- إن القرآن الكريم استعمل لفظ الزوج للدلالة على المرأة والرجل ، فيقال للمرأة زوج ، وللرجل زوج وهو الأصح في اللغة.

٤- إن قصر الزوجية على الذكر والأنثى فقط تضييق لمعنى الآية ، وتفسير غير حقيقي لها .

٥- إن ظاهرة الزوجية في الكون دليل واضح على ضعف المخلوقات وافتقارها لغيرها ، وأن الواحد الحقيقي هو الله تعالى سبحانه .

---

(١) www.saaid.net/Doat/bakkar/021.htm//:موقع صيد الفوائد / . عبد الكريم بكار .

أهم التوصيات :

١- ضرورة النظر الفاحص من قبل الباحثين في هذا الكتاب المبين والتدبر الأمثل في علومه وأسراره ، وأن يستغرق ذلك جهدهم لما فيه من الخير العظيم والفلاح المبين .

٢- الشراكة بين التخصصات الدينية والعلمية بعمل دراسات متكاملة ومصورة في الزوجية وبيان أثرها على الكون والحياة مادياً ومعنوياً .

٣- عمل دراسة في تكامل دور المرأة والرجل في بناء الزوجية السليمة ، والآثار المترتبة على اختلال دور أحدهما .

وأخيرا أحمد الله العلي القدير على توفيقه وتيسيره على إنجاز هذا البحث ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وسلام على المرسلين .

فهرس المراجــع

١- إعجاز النبات في القرآن الكريم / نظمي خليل أبو العطا ، القاهرة ، مكتبة النور .

٢- البحر المحيط / أبو حيان محمد بن يوسف ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .

٣- تاج العروس من جواهر القاموس / محمد مرتضى الزبيدي ، بيروت، دار مكتبة الحياة .

٤- تأويل مشكل القرآن / أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق : أحمد صقر، القاهرة ، مكتبة التراث ، ط٢، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م .

٥- التحرير والتنوير / محمد الطاهر بن عاشور ، تونس دار سحنون للنشر والتوزيع

٦- تفسير الإمام مجاهد بن جبر ، تحقيق: إبراهيم الأبياري ، بيروت ، دمشق ، دار الفكر ، ط١ ، ١٤١٠هـ .

٧- تفسير القرآن العظيم / إسماعيل بن كثير الدمشقي ، تحقيق : مصطفى السيد ومحمد رشاد ومحمد العجماوي وعلي عبد الباقي ، وحسن عباس قطب الرياض ، دار علم الكتب ، ط١ ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .

٨- التفسير الكبير / الفخر الرازي ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ط٢، ١٤١٧هـ - ١٩٩٥م .

٩- جامع البيان عن تأويل آي القرآن / أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، ضبط وتعليق : محمود شاكر ، بيروت ، دار إحياء التراث ، ط١ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .

١٠- الجامع لأحكام القرآن / أبو عبد الله القرطبي ، راجعه وخرج أحاديثه : محمد الحفناوي ، محمود عثمان ، القاهرة ، دار الحديث ، ط٢ ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .

١١- درة الغواص في أوهام الخواص / أبو محمد القاسم بن علي الحريري ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٧ م .

١٢- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني / محمود الألوسي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ،ط١، ١٤٢٢- ٢٠٠١م .

١٣- - صحيح ابن حبان / أبو حاتم محمد بن حبان أحمد التميمي البستي ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ،ط٢ ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

١٤- صحيح البخاري / محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري ، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، بيروت ، دار ابن كثير ، اليمامة ، ط٣ ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

١٥- صحيح مسلم / مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، بيروت ، دار إحياء التراث ، ط : بدون .

١٦- عقود المرجان في قواعد المنهج الأمثل في تفسير القرآن من خلال أضواء البيان / أحمد سلامة أبو الفتوح ، الرياض ، دار الكيان ، ط١ ، ١٤٢٦هـ .

١٧- لعين / أحمد بن خليل الفراهيدي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ط١، ١٩٦٩ م.

١٨- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير / محمد بن علي الشوكاني ، الرياض ، دار عالم الكتب ، ط : بدون ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

١٩- في ظلال القرآن / سيد قطب ، القاهرة ، دار الشرق ، ط٢٦، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٢٠- قواعد الترجيح عند المفسرين / حسين الحربي ، راجعه : الشيخ مناع القطان ، الرياض ، دار القاسم ، ط١ .

٢١- لسان العرب / ابن منظور ، بيروت : دار إحياء التراث ، ومؤسسة التاريخ العربي ، ط١ ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م .

٢٢- محاسن التأويل القاسمي / محمد جمال الدين القاسمي ، تحقيق : أحمد بن علي وحمدي صبح ، القاهرة ، دار الحديث ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٢٣- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز / أبو محمد بن عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤١٣هـ - ١٩٣٣م.

٢٤- المحيط في اللغة / الصاحب بن عباد ، تحقيق محمد حسن آل ياسين ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٤ م .

٢٥- المستدرك على الصحيحين / محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .

٢٦- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير / الفيومي ، بيروت : المكتبة العلمية .

٢٧- مصنف ابن أبي شيبة / أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، تحقيق ، كمال يوسف الحوت ، الرياض ، مكتبة الرشد ، ط١ ، ١٤٠٩م .

٢٨- معاني القرآن / أبو زكريا يحي بن زياد الفراء ، بيروت ، عالم الكتب ، ط٣ ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٢٩- مفردات ألفاظ القرآن / الراغب الأصفهاني أبو القاسم ، تحقيق : صفوان عدنان داودي ، دمشق ، دار القلم ، بيروت ، الدار الشامية ، ط٢ ، ١٤١٨هـ - ١٩٧٧م .

٣٠- مناهل العرفان في علوم القرآن / محمد عبد العظيم الزرقاني ، تحقيق ، فواز أحمد زمرلي ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط٣، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .

٣١- النكت والعيون تفسير الماوردي / أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي ، راجعه وعلق عليه السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

٣٢- النهاية في غريب الحديث والأثر / أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، بيروت ، المكتبة العلمية ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .